سردية حماس المضللة وتداعياتها على الأمن القومي الأردني

بواسطة سعود الشرفات (/ar/experts/swd-alshrfat)

سبتمبر
متوفر أيضًا باللغات:
English (/policy-analysis/hamass-misleading-narrative-and-its-impact-jordanian-national-security)

عن المؤلفين

سعود الشرفات (/ar/experts/swd-alshrfat)

د. سعود الشرفات هو عميد متقاعد من المخابرات الأردنية، ومؤسس ومدير مركز شُرُفات لدراسات وبحوث العولمة والإرهاب، تركز كتاباته على قضايا العولمة والإرهاب العالمي.

تحليل موجز

نجحت حماس في الأردن في تكوين صورة وسردية مضللة للراي العام تربط بين مسألة تأييد وقف الحرب وحق الفلسطينيين بتقرير مصيرهم.

انتشر الغضب والاستياء من الحرب المتواصلة في غزة في جميع أرجاء العالم العربي والإسلامي وظلت مساندة القضية الفلسطينية محورًا للحشد والتعبئة على مدى عقود. ومن جانبها تستغل حماس ذكائها السياسي من خلال الدعم المباشر من قبل النظام الإيراني للتلاعب بمشاعر الجماهير العربية والإسلامية وتزيف وعيها بتصوير التأييد والتعاطف مع الشعب الفلسطيني على أنه دعم وتأييد لها ولمشروعها السياسي وسعيها إلى ربط الاثنين بشكل لا ينفصم.

ولا بد من الاعتراف بأن حماس قد نجحت - حتى الآن - بقطف ثمار هذه السردية المُلتوية. فبجانب دعم حقوق الفلسطينيين تشير استطلاعات الرأي والأدلة المتناقلة إلى ارتفاع شعبية الحركة (https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/what-does-war-gaza-mean-jordans-national-security) في المنطقة بشكل ملحوظ في الوقت الحالي. وفي الوقت نفسه هناك نقص ملحوظ في التعبير العلني عن الرفض لمواجهة لرواية الحركة.

في الأردن تحديدًا تسعى حماس بنشاط لاستغلال الحرب بشكل أكبر لكسب المزيد من الدعم - وقد أبرزت التصريحات الاستفزازية لعضو المكتب السياسي لحماس موسى أبو مرزوق مدى الشعور بالراحة الذي تشعر به الحركة حيث أدعى في مقابلته مع قناة العالم الإيرانية (https://www.skynewsarabia.com/middle-east/1709743-%25D8%25A7%25D9%2594%25D8%25A8%25D9%2588-%25D9%2585%25D8%25B1%25D8%25B2%25D9%2588%25D9%2582-%25D9%2582%25D8%25A7%25D8%25AF%25D8%25A9-%25D8%25AD%25D9%2585%25D8%25A7%25D8%25B3-%25D8%25B3%25D9%258A%25D8%25AA%25D9%2588%25D8%25AC%25D9%2587%25D9%2588%25D9%2586-%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25A7%25D9%2594%25D8%25B1%25D8%25AF%25D9%2586-%25D8%25BA%25D8%25A7%25D8%25AF%25D8%25B1%25D9%2588%25D8%25A7-%25D9%2582%25D8%25B7%25D8%25B1%25D9%2589) في 29 أبريل 2024 أن "الأردن سيكون الوجهة المقبلة لقيادات الحركة في حال غادرت قطر. والأردن شعب مضياف وكريم ومؤيد للمقاومة الفلسطينية. ولنا علاقة جيدة مع النظام الأردني. مضيفاً على الأردن ومصر قطع العلاقات مع إسرائيل وطرد السفير. مواقف بهذه الحجم ستوقف العملية في رفح".

وهنا لا بد من التوضيح والتأكيد على أن جزءً كبيراً من حركة الشارع الأردني هي عاطفية وتعبير إنساني عفوي عن حالة الغضب الشعبي

على ممارسات إسرائيل ضد المدنيين في غزة والضفة الغربية التي تحمل الكثير من المعاني والذكريات للأردنيين خاصة لدى كبار السن من العسكريين الذين يتذكرون كيف كانت الضفة الغربية جزء من "المملكة الأردنية الهاشمية " قبل أن تحتلها إسرائيل من الأردن في حرب 1967م إضافة إلى أن الدولةتساهلت عن قصد مع مظاهر الاحتجاج الشعبية **(https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/what-does-war-gaza-mean-jordans-national-security)** وتشجيعها في بداية الحرب لاحتواء الغضب الجماهيري خاصة في أوساط الأردنيين من أصول فلسطينية والحيلولة دون انفجار الأوضاع الداخلية واستخدامها من قبل النظام الإيراني والمليشيات التابعة له على الحدود مع سوريا والعراق .

من جانبه أدان الملك عبد الله الثاني قتل وخطف المدنيين الأبرياء والنساء والأطفال التي حدثت في السابع من أكتوبر وفي حديثه إلى جانب الرئيس الأمريكي جو بايدن في البيت الأبيض في 12 شباط -فبراير 2024 أكد **(https://www.al-monitor.com/ar/originals/2024/02/baydn-lahl-alardn-nhn-nard-ay-thjyr-qsry-llflstynyyn)** أن "جميع الهجمات ضد المدنيين الأبرياء والنساء والأطفال بما في ذلك تلك التي وقعت في 7 أكتوبر لا يمكن أن يقبلها أي مسلم يجب علينا التأكد من أن فظائع الأشهر الماضية منذ 7 أكتوبر لن تتكرر أبدا ولن يقبلها أي إنسان". صحيح أن الملك تجنب استخدام المصطلح المعياري للإرهاب لأنه يعرف كم هو مصطلح خلافّي ومراوغ لكن حديث الملك كان من المفروض أن يشكل دعامة إنسانية وأخلاقية لكافة الأردنيين والعرب والمسلمين في الجراءة لرفض ممارسات حماس باعتبارها غير مقبولة دينياً
ما يبني ضرورة أخلاقية لرفض التطرف الديني أو القومي والإرهاب من كلا الجانبين العربي والإسرائيلي.

ومع ذلك هناك صمت مطبق بخصوص نقد حماس وأيديولوجيتها المتطرفة وما قامت به وعن دورها السلبي في إطالة معاناة المدنيين هذه الحرب ومما زاد الأمر سوءً هو أن الأصوات الناقدة -على ندرتها - توصم بالخيانة ويجري إقصاؤها. وفي الوقت نفسه تقوم الصفحات المؤيدة لحماس على وسائل التواصل اجتماعي مثل صفحة "طوفان الأردن لنصرة غزة **(https://t.me/s/TwfanJordan)** " على قناة تلغرام و"التجمع الشبابي الأردني لدعم المقاومة **(https://x.com/tajammo3_jo?lang=en)** " بالترويج والدعوة إلى تصعيد الاحتجاجات والمطالب المتطرفة في الشوارع بذريعة أن الدولة تفشل في دعم الشعب الفلسطيني في غزة والضفة الغربية ليست الفصائل الإسلامية وحدها هي التي تحاول تقويض الأمن فهناك أيضا بعض بقايا الأحزاب القومية واليسارية وبعض الشخصيات السياسية وعدد من المتقاعدين العسكريين وكلهم معارضون في الأساس للنظام الأردني وبنيته الملكية هم الذين يروجون ويدعون حالياً لتصعيد حالة الاحتجاج

في هذا الصدد فإن غياب التحدي الشعبي لروايات حماس يثير القلق بشكل خاص حيث يمكن أن تؤدي هذه الروايات إلى تسهيل التجنيد والضغط الشعبي على الأردن لإضعاف ترتيباته الأمنية حيث تهدف تلك الجهود التي تركت دون معالجة إلى الضغط على الحكومة لاتخاذ مواقف أكثر تطرفاً تجاه إسرائيل - مثل إلغاء معاهدة السلام أو المطالبة بتفكيك القواعد الأمريكية في الأردن حيث أتت بعد الشعور بالتمكين نتيجة طرد السفير الإسرائيلي من عمان وتعليق مشروع الماء مقابل الطاقة بين الأردن وإسرائيل.

رغم كل المعيقات والمشاكل السياسية والأمنية لتي سببتها حماس وسلوك جماعة الإخوان السلبي والخبيث تجاه النظام والدولة في الأردن خلال الشهور الماضية سيبقى الأردن ملتزما بإدارة العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية وباتفاقية السلام مع إسرائيل ويحافظ عليها واعتقد بأن خطوط الاتصالات الاستخبارية والتنسيق الأمني بين البلدين لم تنقطع رغم حالة العداء الظاهر بين حكومة نتنياهو والأردن من الواضح جداً أن طهران ووكلائها المختلفين في المنطقة يسعون لجعل الأردن ساحة من ساحة الحرب بالوكالة ضمن إستراتيجية النظام الإيراني المعروفة بتعدد الساحات التي تهدف إلى إبعاد الخطر عن حدود إيران والتي يديرها الحرس الثوري من العراق وسوريا ولبنان واليمن ضد الولايات المتحدة وإسرائيل

ومع ذلك تُعد المواقف العامة تجاه حماس قضية تتعلق بالأمن القومي حيث تبرز الحاجة إلى النقد والمراجعة المستمرة لموقف الأردن من الحركة ومن ثم ينبغي التصدي بشكل علني أكثر للسلوك الضار لأولئك الذين يروجون للحركة كأداة سياسية مثل الإسلاميين الذين استغلوا المزاج الشعبي والزخم المؤيد للمقاومة الإسلامية للفوز بـ 31 مقعدًا من أصل 138 أي بنسبة 22.4% من مقاعد البرلمان.

علاوة على ذلك يجب على الأردنيين أن يقارنوا بين غياب النقاش الداخلي وبين التنوع الواسع في الآراء التي يعبّر عنها اليهود والإسرائيليون داخل إسرائيل وخارجها من مفكرين وكتاب ورجال دين إلى سياسيين وعسكريين إلى الأكاديميين إلى رجل الشارع العادي ممن رفعوا ويرفعون الصوت عاليا في الدعوة إلى السلام العادل مع الفلسطينيين ونقد أهوال ورعب الحرب في غزة وفي إسرائيل يمتلك الناخبون القدرة على إقصاء إيتمار بن جفير وبتسلئيل سموتريتش والعناصر اليمينية المتطرفة الأخرى من السلطة من خلال الانتخابات وهذه حالة معروفة في طبيعة النظام السياسي الإسرائيلي فالحكومات تأتي وتذهب من خلال صناديق الاقتراع لكن السؤال الأهم هو كيف سيتخلص العالم العربي والشعب الفلسطيني من حركة حماس ومع ذلك ما زالت الدولة الأردنية تمتلك القوة والإرادة والخبرة الكافية للتعامل معها ولجمها إذا تجرأت على كسر الخطوط الحمراء وخرق القانون بمحاولة إشاعة الفوضى في البلاد ❖

موصى به

تحليل موجز

فهم الحوكمة الجهادية: التعامل مع مجموعة متنوعة من المشاكل

19 أيلول/سبتمبر 2024

◆

ديفورا مارغولين,
ماثيو بامبر-زريد,
هارون ي زيلين

(ar/policy-analysis/fhm-alhwkmt-aljhadyt-altaml-m-mjmwt-mtnwt-mn-almshakl/)

تحليل موجز

هل ستكون حرة ونزيهة تحليل لتوقعات انتخابات أكتوبر في إقليم كردستان العراق

سبتمبر

◆

وينثروب رودجرز

(ar/policy-analysis/hl-stkwn-hrt-wnzyht-thlyl-ltwqat-antkhabat-aktwbr-fy-aqlym-krdstan-alraq/)

تحليل موجز

مرتكبو انتهاكات حقوق الإنسان ينشئون "مديرية حقوق الإنسان" في "هيئة الحشد الشعبي"

17 أيلول/سبتمبر 2024

◆

أمير الكعبي,
مايكل نايتس

(ar/policy-analysis/mrtkbw-anthakat-hqwq-alansan-ynshywn-mdyryt-hqwq-alansan-fy-hyyt-alhshd-alshby/)

TOPICS

السياسة العربية والإسلامية **(ar/policy-analysis/alsyast-alrbyt-walaslamyt/)**

المناطق والبلدان

الأردن (/ar/policy-analysis/alardn/)

الفلسطينيون (/ar/policy-analysis/alflstynywn/)